

حز الغلام في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

أفعال العباد خلق لهم انفردوا بها دون بارء النسم وموجد الخلق بعد العدم ويزعمون أن الخالقين كثير ويحتجون بقوله تعالى فتبارك ا [أحسن الخالقين . ويقولون لولا أن ثم خالقين كثيرا وأن ا [أحسنهم خلقا لما قال فتبارك ا [أحسن الخالقين وقد أكذبهم ا [تعالى في هذه الآية بقوله تعالى أم جعلوا [شركاء خلقوا كخلقه وذلك أن حركة الارتعاش في يد العبد هم موافقون لنا أنها خلق ا [تعالى دون العبد لأنها واقعة بقدره ا [وإرادته ولا قدرة للعبد عليها ولا إرادة فإذا أراد العبد أن يحرك يده باختياره وإرادته حركة تشبه الارتعاش قالوا هذه خلق للعبد لأنها وقعت بقدرته وإرادته فقد جعلوا [شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم فأكذبهم ا [تعالى فقال قل ا [خالق كل شيء بمعنى هو المنفرد بخلق جميع الأجسام والأعراض كلها وخالق أفعال خلقه كما قال وا [خلقكم وما تعملون ثم قال وهو الواحد القهار واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله قهار لجميع خلقه داخلون تحت قدرته والسموات مطويات بيمينه ومقهورون في قبضته وتحت سلطانه قهر اقتدار لا إله إلا هو الواحد القهار .

واعلم أن هؤلاء الذين لم يؤتوا إلا من قلة الفهم وعمي البصائر ظنوا أن الخلق لا يكون إلا بمعنى الاختراع والايجاد والابتداع تعالى ا [أن يكون معه شريك في ملكه وسلطانه وجبروته أو يكون أحد خالقا لشيء سواه وإنما الخلق في هذه الآية